وعن بعض السلف أنها تثبت عنده فقال إنه الفوس والمعاول تذهب ما تغيبه
نعوذ بالله من الجرأة على الله وعلى آياته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرأ سورة الملك فكأنما أحيا ليلة القدر

سورة ن مكية وهي ثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قرئ ن والقلم بالبيان والإدغام
وبسكون النون وفتحها وكسرها كما في صاد والمراد هذا الحرف من حروف المعجم
وأما قولهم هو الدواة فما أدري أهو وضع لغوي أو شرعي ولا يخلو إذا كان
اسما للدواة من أن يكون جنسا أو علما فإن كان جنسا فأين الإعراب والتنوين
وإن كان علما فأين الإعراب وأيهما كان فلا بد له من موقع في تأليف الكلام فإن قلت هو
مقسم به وجب إن كان جنسا أن تجره وتنونه ويكون القسم بدواة منكرة مجهولة
كأنه قيل ودواة والقلم وإن كان علما أن تصرفه وتجره أو لا تصرفه وتفتحه للعلمية
والتأنيث وكذلك التفسير بالحوت إما أن يراد نون من النينان أو يجعل علما للبهموت
الذي يزعمون والتفسير باللوح من نور أو ذهب والنهر في الجنة نحو ذلك وأقسم
بالقلم تعظيما له لما في خلقه وتسويته من الدلالة على الحكمة العظيمة ولما فيه من
المنافع والفوائد التي لا يحيط بها الوصف وما يسطرون وما كتب من كتب وقيل
ما يسطره الحفظة وما موصولة أو مصدرية ويجوز أن يراد بالقلم أصحابه
فيكون الضمير في يسطرون لهم كأنه قيل وأصحاب القلم ومسطوراتهم أو وسطرهم
ويراد بهم كل من يسطر أو الحفظة فإن قلت بم يتعلق الباء في بنعمة ربك وما
محله قلت يتعلق بمجنون منفيا كما يتعلق بعاقل مثبتا في قولك أنت بنعمة الله
عاقل مستويا في ذلك الإثبات والنفي استواءهما في قولك ضرب زيد عمرا
وما ضرب زيد عمرا تعمل الفعل مثبتا ومنفيا إعمالا واحدا ومحله النصب

على الحال كأنه قيل ما أنت بمجنون منعما عليك بذلك ولم تمنع الباء أن يعمل
مجنون فيما قبله لأنها زائدة لتأكيد النفي والمعنى استبعاد ما كان ينسبه إليه كفار
مكة عداوة وحسدا وأنه من إنعام الله عليه بحصافة العقل والشهامة التي
يقتضيها التأهيل للنبوة بمنزل وإن لك على احتمال ذلك وإساغة الغصة فيه
والصبر عليه لأجرا لثوابا غير ممنون غير مقطوع كقوله عطاء غير مجذوذ
أو غير ممنون عليك لأنه ثواب تستوجبه على عملك وليس بتفضل ابتداء وإنما تمن
الفواضل لا الأجور على الأعمال استعظم خلقه لفرط احتماله الممضات من
قومه وحسن مخالقته ومداراته لهم وقيل هو الخلق الذي أمره الله به في قوله
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وعن عائشة أن سعيد بن هشام سألها
عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن ألست تقرأ القرآن
قد أفلح المؤمنون المفتون المجنون لأنه فتن أي محن بالجنون أو لأن العرب يزعمون
أنه من تخبيل الجن وهم الفتان للفتاك منهم والباء مزيدة أو المفتون مصدر كالمعقول
والمجلود أي بأيكم الجنون أو بأي الفريقين منكم الجنون أبفريق المؤمنين أم
بفريق الكافرين أي في أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم وهو تعريض بأبي جهل
ابن هشام والوليد بن المغيرة وأضرابهما وهذا كقوله سيعلمون غدا من الكذاب
الأشر إن ربك هو أعلم بالمجانين على الحقيقة وهم الذين ضلوا عن سبيله وهو أعلم
بالعقلاء وهم المهتدون أو يكون وعيدا ووعدا وأنه أعلم بجزاء الفريقين فلا تطع
المكذبين تهييج وإلهاب للتصميم على معاصاتهم وكانوا قد أرادوه على أن يعبد الله
مدة وآلهتهم مدة ويكفوا عنه غوائلهم لو تدهن لو تلين وتصانع فيدهنون
فإن قلت لم رفع فيدهنون ولم ينصب بإضمار أن وهو جواب التمني قلت
قد عدل به إلى طريق آخر وهو أن جعل خبر مبتدإ محذوف أي فهم يدهنون كقوله

Copyright © King Saud University